ولذة الا العيش وترك اباه وما فيه وجعل ينادي ويقول لا عيش لمن كان
آخره الموت والبوز له والقيامة بحضره اللهم احفظني عما يسخطك علي ووفقني
لما يرضيك عني واجعل خاتمتي الى الخير اللهم هب لي موتا برحمتك يا ارحم الراحمين

حكاية قال سمعت سعيد ابن محمد الاشتر [illegible] يحكي باسناده عن ابراهيم
ابن الحكم عن ابيه عن عكرمة قال بلغني ان جبارا عاتيا في الزمن الاول بنا
قصرا وشيده وزخرفه ثم الى ان يمينه ان لا يدنو من قصره هذا احد وان
وقع البصر اليه قتله فكان يفعل ذلك ويقتل من دنا من قصره حتى قتل
خلقا كثيرا فجاء رجل من اهل قريته فقال له ايها الملك لا تسرع في القتل
واتق الله ووعظه فقال له الملك واياك فاحذر ما ولم يلتفت الى قوله
وعظته فلما راى الرجل الصالح ذلك انه ليس يعبا بقوله ولا يلتفت اليه
خرج من قريته وبنا كوخا وجعل يعبد الله فيه فلما بينما هذا الجبار في قصره
واصحابه قيام بين يديه اذا تمثل له ملك الموت على صورة رجل شاب
حسن الهيئة فجعل يطوف حول هذا القصر ويرفع راسه اليه فقال بعض
من كان بين يديه من اصحابه ايها الملك انا نرى رجلا يطوف حول القصر و
ينظر اليه الملك على منظرة له ونظر اليه فقال يكون هذا مجنونا او انسانا
غريبا عابر سبيل ولكن انزل اليه فارقبه من نفسه فنزل اليه رجلا فلما
الا دان يرفع اليه السيف قبض روحه فخر ميتا فرفع ذلك الى الملك قال
للآخر انزل اليه فاقتله قال فلما نزل واراد ان يقتله قبض روحه فخر
ميتا فرفع ذلك الى الملك فامتلا غضبا واخذ السيف ونزل اليه بنفسه

فقال له

فقال له من انت اما رضيت ان دنوت الى قصري حتى قتلت من اصحابي رجلين
فقال وما تعرفني انا ملك الموت فارتعد الملك من هيبته حتى سقط السيف
من يده وقال لم فتكل الآن واراد ان ينصرف فقال له ملك الموت الا اني
الان امرت بقبض روحك فقال حتى اوصي اهلي او ودعهم فقال لما تفعل في
طول عمرك هذا قبض روحه فخر الملك ميتا ثم جاء ملك الموت الى ذلك الرجل
الصالح في كوخه فقال له ايها الرجل الصالح ابشر فاني ملك الموت وقد
قبضت روح ملك الجبار فعلم ذلك واراد ان يرجع فاوحى الله تعالى الى
ملك الموت ان اقبض روح الرجل الصالح فقال له ملك الموت اني قد امرت
بقبض روحك ايها الرجل الصالح فقال فهل لك يا ملك الموت ان تمهلني حتى ادخل
القرية فاحدث باهلي عهدا واودعهم فاوحى الله تعالى ان امهله يا ملك
الموت فامهل له فرفع الرجل الصالح بقدميه ليدخل المدينة فتفكر ثم
ندم فقال يا ملك الموت اني اخاف ان يتغير قلبي ان رايت اهلي فاقبض
روحي الله تعالى يرحمهم مني وخير لهم مني قال فقبض روحه الصالح على المكان
قال الفقيه رحمه الله طولت هذا الحديث بقول ملك الموت للملك الجبار
لم لا توصي اهلك طول عمرك فالواجب على كل عاقل مكلف ان يتهيأ امر الموت
ويستعد لاجابة ملك الموت فانه ياتي بغتة حكاية فيها وفاة مريم
ابنة عمران روي عن وهب ابن منبه عن ابيه عن جده ادريس قال
وجدت في بعض الكتب ان عيسى ابن مريم قال لامه يا اماه اني وجدت
في الانجيل ان هذه الدنيا دار فناء ودار زوال وانقطاع وان الآخرة